



# الظلم والفساد في أرض الله عظة وعبر

مرزيني بنت محمد

( الرقم الجامعي: P000108 )

بمّث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في تخصيص  
دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالالمبور

Perpustakaan KUIM



1000018324

مارس ٢٠٠٣ م

## إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والإقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع : 

الإسم : مرزيني بنت محمد

الرقم الجامعي : P.000108

العنوان : نومبر ٤٠، فلدا كماهج ساتو،

١٧٥٠٠ تانه ميره،

كلنتان دار النعيم.

التاريخ : ٨ مارس ٢٠٠٣ م

الموافق ٥ محرم ١٤٢٤

الهجرية.

## الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

في نهاية بحثي هذا لا يسعني إلا أن أشكر الله سبحانه وتعالى أولاً على توفيقه وهدايته إلي إلى طريق الخير والعلم وتيسيره لي في إتمام هذا البحث فأشكره وأحمده على منه وجوده وكرمه سبحانه وتعالى لما أتقدم على الشكر الجزيل إلى جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا لتقديمها كل التسهيلات اللازمة لنا في دراستنا للعلوم الشرعية الطيبة.

لما وأشكر إلى الأستاذ الفاضل الحاج محمد علوي يوسف القائم بإعمال عميد كلية دراسات القرآن والسنة ولكلية دراسات القرآن و السنة التي درست فيها تلك العلوم، وأتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ الفاضل خير الأنوار محمد بكري على تفضيله بالإشراف على بحثي هذا ولما أبداه من ملاحظات وتوجيهات وتصويبات على البحث، حيث لم يأتي جهداً في إظهار البحث بما هو عليه، من بداية بحثي هذا نهاية فجزاه الله خير الجزاء.

ولما شكر جميع المحاضرين في الجامعة على مساعدتنا وتعليمنا، وأشكر إلى الوالدين عزيزين هما أمي عزيزة بنت عثمان وأبي محمد بن جوسوه وأسرتي جميعاً على صبرهم و عونهم لي وأشكر إلى الأصدقاء جميعاً كل من له فضل علي وكل من أيدي إلي مشورة أو نصح جزاء الله الجميع عني وعن الإسلام والعلم خير الجزاء.

والسلام.

## ABSTRAK

Projek kajian ini memfokuskan tentang kezaliman dan kerosakan serta iktibar daripadanya di muka bumi Allah S.W.T. Ianya diakibatkan oleh perbuatan manusia yang terlalu mengikut hawa nafsu dan syaitan. Kaedah yang digunakan dalam kajian ini ialah kajian perpustakaan. Penulis telah mendapatkan bantuan dari perpustakaan Kolej Universiti Islam Malaysia, Pusat Islam di Kuala Lumpur dan Universiti Malaya. Dari gedung-gedung ilmu tersebut, penulis telah dapat melengkapkan maklumat-maklumat yang sangat relevan dengan skop kajian. Penulis telah meneliti kupasan-kupasan dari Tafsir Al-quran dan Al-Hadith serta kajian Sirah an-Nabawiyyah dengan mendalam. Hasil kajian ini dapat disimpulkan bahawa kesejahteraan tidak akan diperolehi sekiranya kerjasama, persepakatan pendapat dan pendidikan Islam tidak diselaraskan dalam kehidupan kita.

## **ABSTRACT**

This academic project focuses on the lessons to be learnt as the results of human cruelties and damages done by them upon this Earth and they are the ones to bear the consequences. These damages are mainly caused by human lusts and corrupt practices for they have satanic and evil desires. This project aims to identify the causes and effects of the evil practices committed by human being, present and past. The writer applies the method of Literature Review to obtain the relevant information and detailed knowledge on the subject. The writer gets the cooperation from the Libraries of KUIM, The Islamic Centre in Kuala Lumpur and University Malaya. From these places, the writer is able to equip her knowledge on the subject and complete this writing task successfully.

## ملخص البحث

هذا البحث يركز حول موضوع الظلم والفساد على وجه الأرض وأخذ العبرة منهما. وقد حدثت تلك الظاهرة بفعل أطماع الإنسان وإتباع هوى النفس. والهدف من هذا البحث هو معرفة أسباب هذه الظاهرة، ومعرفة أحوالها، وآثارها وأخذ العبرة منها سواء قديما أم حديثا. والمنهج المتبع لهذا البحث هو عبارة عن دراسة مكتبية وذلك بالرجوع إلى مكتبات المعاهد والجامعات المحلية وجمع المعلومات المتعلقة بالبحث. والنتيجة من هذا البحث هي أن الأمن والطمأنينة والرخاء لن يتحقق إلا بتضافر الجهود والتعاون الكامل بين جميع الأطراف في حياتنا اليومية.

## المحتويات

صفحة	موضوع
أ	صفحة الموضوع
ب	إقرار
ج	الشكر والتقدير
د	ملخص باللغة الملايوية
هـ	ملخص باللغة الإنجليزية
و	ملخص باللغة العربية
ز	المحتويات
١	المقدمة

## الباب الأول: حوادث الظلم والفساد في أرض الله

## الفصل الأول: الظلم في أيام السابقة

١٣	المبحث الأول: الظلم في الجاهلية
١٥	المبحث الثاني: الظلم في الزمان نبي صالح عليه السلام
١٧	المبحث الثالث: الظلم في الزمان نبي شعيب عليه السلام

## الفصل الثاني: الظلم في أيام الحاضرة

٢١	المبحث الأول: الظلم في السياسية
٢٤	المبحث الثاني: الظلم في الإقتصادية
٢٦	المبحث الثالث: الظلم في الإجتماعية

## الفصل الثالث: آثار ونتائج

- المبحث الأول: الظالم ٣٠  
 المبحث الثاني: المظلوم ٣١  
 المبحث الثالث: الإجتماعية ٣٢

## الباب الثاني: الظلم في الجنايات

- تعريف الجناية ٣٤  
 الأدلة من القرآن والسنة عن الجناية ٣٤

## الفصل الأول: جريمة القتل

- المبحث الأول: القتل العمد ٣٦  
 تعريف القتل العمد والأركان ٣٦  
 حكم القتل العمد ٣٦  
 الشروط القتل العمد ٣٧  
 المبحث الثاني: القتل شبه العمد ٣٩  
 تعريف القتل شبه العمد ٣٩  
 عقوبات القتل شبه العمد ٤٠  
 المبحث الثالث: القتل الخطأ ٤٣  
 حكمها ودليله ٤٤

## الفصل الثاني: جريمة السرقة

- المبحث الأول: الشروط اللازمة لتحقق جريمة السرقة ٤٦

٤٨	المبحث الثاني: عقوبة السرقة
٤٨	المبحث الثالث: الأدلة على التحريم السرقة
	<b>الفصل الثالث: عظة وعبر في تحريم القتل والسرقة</b>
	<b>الباب الثالث: الظلم في العقيدة</b>
	<b>الفصل الأول: تعريف المرتد</b>
٥٢	المبحث الأول: يحكم بالمرتد أو أقسام الردة وأنواعها
٥٥	المبحث الثاني: عقوبة
٥٦	المبحث الثالث: الأدلة على تحريم الردة
٥٦	الأدلة من القرآن الكريم
٥٧	الأدلة من الحديث
	<b>الفصل الثاني: الشرك</b>
٥٧	تعريف الشرك
٥٨	المبحث الأول: أسباب التي تدفع إلى الشرك
٥٨	السبب الأول: الإنحراف الفكري عن منهج التفكير السليم
٥٩	السبب الثاني: الإنحراف النفسي عن منهج الخلقى القويم
٥٩	السبب الثالث: ضعف الإرادة
٦٠	المبحث الثاني: عقوبة
٦١	المبحث الثالث: الأدلة على تحريم الشرك
٦١	الأدلة من القرآن الكريم
٦١	الأدلة من الحديث

## الفصل الثالث: عظة وعبر من الشرك

٦٤

خاتمة

٦٦

قائمة المصادر والمرجع

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا البحث يحمل عنوان " الظلم والفساد في أرض الله عظة وعبر " لأى رأيت، أن من الموجب على الأمة الإسلام معرفة حوادث الظلم والفساد في هذا الدنيا ونستفيد منها المواعظ والعبر واتخاذهم قدرة لنا و لجميع البشرية.

وأرجو أن هذا البحث كالمادة رجوعا واستنباط منفعة لكل جماعة القراء خاصة وكل جميع أمة الإسلامية عامة. بجانب ذلك وهو أن يعطى لنا صيغة صورة وأساس الذى يحمل من الإسلام ويوضح على قارئ بهذه كتابة. وأخير الكلام كل ما شئ أحسن وأكمل ن الله تعالى خالق وكل ما ضعف ونقص يأتي منى الذى أضعف وأقزم دائما. لعله سوف يعطى منفعة وعظة لي وكافة مجتمع.

هدف البحث:

أن هذا البحث شرط لأكمال الدراسة والحصول على أن مقدم البحث العلمى واجب

على إجازة القرآن والسنة سنة ٢٠٠٢\٢٠٠٣م وقد كان للبحث أهداف منها :

- ١- لمعرفة ودراسة عن الظلم الأمة السابقة والأمة هذا اليوم.
- ٢- لتوسع الثقافة والمعرفة الإسلامية في المجتمع بما يتعلق أسباب والعقوبات الظلم والفساد في أرض الله.
- ٣- لأخذ العظة والعبر من قصة الأمة السابقة التي ينكر من الأمر الله.
- ٤- التدريب النفس من الفعل المعصية وعاد إلى الحق بالتقوى بالله تعالى.
- ٥- إبراز حكمة الله في نصر النبياء والمؤمنين وإن طال الإبتلاء ولكن النهاية هي نصر في الدنيا والآخرة للأنبياء واتباعهم .

خلفية عن البحث الماضى:

في نظري عن البحث الذى إختياري تحت موضوع " الظلم والفساد في أرض الله عظة

وعبر" وجدت بحث السابقة ما يتعلق بهذا الموضوع بحثه تحدد وتام. ولكن يوجد فيه نقيص

وغير شمول ويحتج إلى تحليل العميق. بهذا النقص فأختر هذا البحث لتام وزاد قلة في هذا البحث. وأرجو فيه أحسن وجذابة للقاري ويعطى لنا موعظة بما أبحاث.

أسباب اختيار موضوع:

١- هذا الموضوع مهمة كالتقريب الإنسان لمعرفة إنحلال الدنيا بسبب الظلم والفساد في هذا الدنيا.

٢- هذا الموضوع جذابة وتحلى لنا لقيمة وتحليل عنادهم في الطاعة الله.

٣- ليوضح لنا بين أعمال خير وشر وحق المسلمين والمسلمات.

٤- يعطى لنا إنصاف أن الله يملك مطلق ما في السموات والأرض.

٥- يعطى لنا وعظة وعبر عن العقاب الدنيا والأخرة من الله.

منهج البحث:

أما طريقة البحث وهي وفي كتابة هذا البحث يستعمل المؤلف المنهجين. لقد

اتبحت في هذا البحث طريقة البحث المكتبي وذلك يجمع المعلومات من الكتب والمصادر

القديمة والحديثه من المكتبة، وقد اعتمدت على المصادر من أهم المراكز وهي:

(١) مكتبة جامعتنا ( جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ).

(٢) مكتبة المركز الإسلامي في كوالالمبور.

(٣) مكتبات جامعات أخرى.

# المباح الأول

## الباب الأول: حوادث الظلم والفساد في أرض الله.

في أرض الله منذ عهد أب بدأت الظلم والفساد الناس أى نبي الله آدم عليه السلام. أما تعريف الظلم في قاموس المعجم الوسيط هو أصل من كلمة: ظلم - وظلما - ومظلمة: جار وجاوز الحد. و - وضع الشيء في غير موضعه و في المثل: " من أشبه أباه فما ظلم ". ما وضع الشبه في غير موضعه. و في المثل أيضا: " من استرعى الذئب فقد ظلم ": يضرب لمن يولى غير الأمين. ويقال: ظلم الأرض: حفرها في غير موضع حفرها. و أما تعريف

فساد كلمة مصدر من كلمة أصل أى فسد - يفسد - فساد. بمعنى التلف والعطب و - الإضطراب والخلل. و - الجذب والقحط<sup>١</sup> و في التثنية العزيز:

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ

الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ٢

هذه الآية تدل على ظهر الفساد يسبب من اليد الناس سواء في البر أو البحر.

<sup>١</sup> مجمع اللغة العربية. ١٩٧٢. المعجم الوسيط. استنبول-تركيا. المكتبة الإسلامية. ج ١. ٢-١. ص. ٥٧٧-٦٨٨.

<sup>٢</sup> سورة الروم: [٤١].

فالمراد بالظلم في أرض الله معناه الظلم والمظالم في نفسه والإجتماعية والإعتقادية وفروعها. وأما المراد بالمفاسد كذلك منها: الكبائر: وهي الجرائم التي ورد بخصوصها وعيد شديد وعقاب كبير في الدنيا والآخرة، وهو ما يدل على فسادها، ومن أمثلة ذلك: الشرك والسحر والقتل وأكل الربا، وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف ( المعركة ) بدون عذر شرعى، والقذف والزنا والسرقه وقطع الطريق والبغي والفتنة والغيبة والنميمة... وغير ذلك. وهؤلاء المفسدون في الأرض حقاً. وقال السدي: " الفساد الشرك، وهو أعظم الفساد، ويمكن أن يقال: إن الشرك وإن كان الفرد الكامل في أنواع المعاصي، ولكن لا دليل على أنه المراد بخصوصه ". والظاهر من الآية ظهور ما يصح اطلاق اسم الفساد عليه، سواء كان راجعا إلى أفعال بني آدم من معاصيهم وإقترافهم السيئات، وتقاطعهم وتظالمهم، وتقاتلهم، أو راجعا إلى ما هو من جهة الله سبحانه، بسبب ذنوبهم، كالحط وكثرة الخوف، والموتان ونقصان الزرائع والثمار، وكثرة الحرق والغرق ومحق البركات من كل شيء، والبر والبحر هما المعروفان المشهوران<sup>٤</sup>.

٣ الدكتور محمد حسن أبو يحيى. ١٩٨٥. أهداف التشريع الإسلامى. القاهرة. دار الفرقان. ط.١. ص. ١٦٧-١٦٨.

٤ السيد الإمام العلامة أبى الطيب صديق بن حسن. ١٩٩٩. فتح البيان في مقاصد القرآن. بيروت-لبنان. دار الكتب العلمية. ج.٥. ط.١. ص. ٢٨٠-٢٨١.

كما عرفنا أن الظلم يبدأ في عهد نبي آدم عليه السلام في الجنة إذا جاء الشيطان يدعو في قلب آدم وحاوى حتى غضب الله من فعلهما. بسبب يتبع هوى ليراد اللذة الدنيا والنسيان بوعد الله تعالى. ومن يستعرض واقع مسيرة البشر من آدم عليه السلام، وإلى اليوم يجد نماذج واضحة تؤكد هذه الحقيقة، حقيقة ملازمة الإختلاف والصراع بين الحق والباطل للناس إلى يوم القيامة.

كما قال الله تعالى :

فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾

هذه الآية تدل على قصة ابن آدم قابيل في قتله أخاه هاويل، وما عاد عليه من الوبال بتعدية. هذه قصة أيضا موعظة علينا عن هدف القتل هو يوجد فيه أى قابيل بصفة مذمومة مثل حسد، وطمع، ويهتم نفسه حتى يختار طريق هلاك. بداء الظلم والفساد بالقتل حتى قبل الله يثبت الحكم والقانون الإسلام بالتصور تلك قصة.

لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجتمع جاهلي، قد فشا فيه الظلم والمظالم الإجتماعية حتى أصبح شريعة تعارف الناس عليها، فقد كان من أمثالهم التي تتردد على كل

لسان: " انصر أحاك ظالما أو مظلوما ". هذا كان مثلا في الجاهلية، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكره وأكسبه معنى إسلاميا فذكر أن نصر الظالم يكون بزجره وردعه عن ظلمه، وفي ذلك نصره وساد عندهم أن على المرء أن يظلم الناس حتى لا يظلم، فقال شاعرهم:

" و من لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم "٦.

إن الجاهلية ليست محصورة في عبادة الأصنام وواد البنات وشرب الخمر ولعب الميسر وغارات السلب والنهب. إنما هذه كلها كانت "مظاهر" الجاهلية في الجزيرة العربية قبل الإسلام. كما حدث في واقع الأرض على يد آدم ونوح والنبين من بعده - فكذلك الجاهلية يمكن أن توجد في أى زمان أو مكان أو بيئة أو وضع، حين يرفض الناس الإهداء بهدى الله ويتبعون غير منهج الله. ذكر القرآن منها الجاهلية الفرعونية، وجاهلية قوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم، لوط، وقوم تبع وغيرهم ولكن القرآن لم يذكر كل الجاهليات على سبيل الحصر، كما لم يذكر كل الرسل الذين أرسلوا لتلك الجاهليات على سبيل الحصر، بل قال سبحانه وتعالى :

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ٧

٦ الدكتور محمد عبد القادر أبو فارس. ١٩٩١. أسس في التصور الإسلامي. القاهرة. دار الفرقان. ط.٣. ص.١١٢.

٧ سورة النساء: [١٦٤].

فالمراد بهذه الآية هي جاءت قصة الأنبياء السابقة كالموعظة للناس بعدهم.

لقد كان مصير فرعون و أتباعه من الظالمين بالغ الشدة والنكال والترويع، لهول ما أصابهم من تعس العاقبة وهوان المصير. لا جرم أن ذلك حدث جلل يأتي في طليعة الذكريات المؤثرة الوجيعة من تاريخ البشرية الحافل بصنوف النوائب والبلايا لكي يظل هذا الحدث المخوف ماثلا لخيال الإنسان فيستندم في ذهنه التذكر والاتعاظ والمهاجس مما حل بالقوم الظالمين وعلى رأسهم طاغوتهم الأكبر فرعون. وكان فرعون قد طغى على بني إسرائيل وغالى في تعذيبهم والعدوان عليهم بغير حق، فقد قتل أبناءهم واستحى نساءهم واستخدمهم في الأعمال الشاقة، وأذاقهم من فظاعة القهر والمهانة ماسامهم سوء القهر والذل والهوان ردحا طويلا من الزمن. ومن أجل ذلك خاطب موسى فرعون داعيا إياه أن يخلي سبيل بني إسرائيل، وأن يدعهم وعبادة ربهم<sup>٨</sup>.

فالمقصود الأخرى ما يتعلق عن الظلم والفساد هما يؤدي إلى الإيمان وأثره، يعنى بمعنى واسع الظلمات. فالظلمات هي تشمل كل الأمور التي ممارستها والتلبس بها كفر سواء كانت إعتقادية أو قولية أو فعلية، كما تشمل الأسباب والوسائل المؤدية إليها كالشبهات وميراث

٨ الدكتور. أمير عبد العزيز. ٢٠٠٠. التفسير الشامل للقرآن الكريم. دار السلام. ج.٣. ط.١. ص.١٣٠٤-١٣٠٥.

الشهوات، ورد في تفسير المنار: "الظلمات هي الضلالات التي تعرض للإنسان في كل طور من أطوار حياته، كالكفر والشبهات التي تعرض دون الدين، فتصد عن النظر الصحيح فيه، أو تحول دون فهمه والإذعان له، وكالبدع والأهواء التي تحمل على تأويله، وصرفه عن وجهه، وكالشهوات والحظوظ التي تشغل عنه وتستحوذ على النفس حتى تقذفها في الكفر"<sup>٩</sup>.

ومن أسباب ظهر الظلم والفساد في أرض الله سبحانه وتعالى وهي :

(١) ضعف الإيمان وغلبة الجهل. وذلك أن الإيمان الراسخ القائم على التوحيد الخالص، والعلم المستمد من الكتاب والسنة، هو الحصن الحصين الذي يحصن الله به عباده من الفكر الهدام وسائر الفتن.

(٢) إظهار القائلين بهذه الأفكار، الداعين إليها للزهد والورع والحماس وادعاء الحرص على الإسلام. وتحملهم الكثير من التضحيات والمشاق، مما جعل كثيرا من الناس يغترون وينخدعون بهم.

(٣) تقبل بعض المعروفين بالعلم لبعض هذه الأفكار، ومدحهم لأساطين الفلاسفة وعلومهم.

(٤) تسامح بعض الخلفاء والولاة والسلطين مع أهل الأهواء والبدع، وعدم الخزم في مقاومتهم، ومناصرة بعضهم لهم وفرضهم لأفكارهم.

<sup>٩</sup> محمد رشيد رضا. تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار. بيروت-لبنان. دار المعرفة. ج.٣-٤. ط.٢. ص. ٤١.

٦) تفرق السياسية عن سلطة العلياء في هذا الدنيا. فيما بين سلطة حكومة كافرين وحكومة  
سلاميين. كما وقعت في فلسطين وعراق وخاصة في دولة شرقية. بهذه حوادث مصدر من  
الأغنياء وأفضل الإقتصادية للدولة.

٧) الأزمة و تفرق الدينية في الإسلامية وغيرها منذ عهد الماضي إلى اليوم وقعت القتال  
والمعركة للإنسان الضعفاء بهذه قصة أن تتفاوت فرقة ضلالة مثل الشيعة والمعتزلة والجبارية  
والمعونة والأرقام وغيرها.

والمواقع أن هجوم هؤلاء الكارهين لما أنزل الله على أحكام الشريعة العادلة الرحيمة إنما هو  
دفاع عن الفساد في الأرض. وحماية للإجرام والمجرمين. والنظر في هذه الأحكام التي قررها  
الإسلام بالنسبة لجرائم محددة تحديدا دقيقا، يقف بك على روعة التشريع الإسلامي، وثماره  
الليانة في حماية الحرمات، وتوفير الأمن العام والخاص وتطهير المجتمع من تفاقم الشرور،  
وشيوع الفساد وهي:

١) فالإعتداء على المال بالسرقة مع توافر شروط معينة جريمة إذا ثبتت يقينا فالحكم العادل  
فيها قطع يد السارق.

٢) وجريمة الزنا إذا ثبتت على المتهم بما يقينا كذلك يرحم حتى الموت إذا كان مرتكبها محصنا  
متزوج أو سبق له الزواج ويجلد مائة جلدة إذا كان غير المحصن.

٣) وجريمة القذف وهي إتهام بالزنا من غير بينه جريمة عقوبتها ثمانون جلدة.

٤) وقطع الطريق والإعتداء على أموال الناس وتخويفهم في الخلاء أو حتى داخل العمران عند بعض الفقهاء جريمة تطبق فيها واحدة من أربع عقوبات. القتل والصلب قطع الأيدي والأرجل التغريب أو الحبس.

٥) والخروج عن النظام العام الذي يتولاه الحكام العادلون المصحوب بشهر السلاح جريمة توجب مقاتلتهم والتصدي لهم.

٦) وشرب الخمر، وجميع المذاهب للعقل جريمة عقوبتها ثمانون جلدة.

٧) وارتداد المسلم عن دينه إذا أصر على الإرتداد مع نصحه وتحذيره جريمة توجب قتل المرتد المصر المعاند.

هذه هي العقوبات التي حددها وهي لا تزيد على ثماني عقوبات مع أن الجرائم لا حصر لها. وفيما عدا هذه الجرائم فالأمر في تحديد عقوبات لها يرجع إلى العلماء وولاية الأمر. فالعلماء يجتهدون في وضع العقوبة المناسبة للجريمة شدة وخفة وولاية الأمر ينفذون<sup>١</sup>.

١٠ الدكتور. عبد العظيم إبراهيم بن محمد المرطعي. ١٩٩٢. إفتراءات المستشرقين على الإسلام عرض و نقد. القاهرة. مكتبة وهبة. ط. ١. ص. ١٢٢-١٢٣.

## الفصل الأول: الظلم في أيام السابقة.

المراد بالظلم والفساد في أيام السابقة يبحث هنا هو أن تمسك في عهد الجاهلية، والصالح، والشعيب. قبل هذا يوجد في القرآن الكريم الذى يبحث عن الأمة السابقة هم يظلمون ويفسدون في الأرض لا سيما إذا يبعث الله على قومتهم أى الرسول. كما القرى الظلمة التى حاق بها الهلاك. وهي قرى نوح وعاد وثمود ولوط وصالح وشعيب، فهي التى يقص الله علينا من أخبارها وما حل بساحتها من البلاء والتدمير بعد قيام الحجّة عليهم من الله<sup>١١</sup>.

## المبحث الأول: الظلم في زمان الجاهلية.

استخدام العرب " الجهل " ومشتقاته في معنيين إثنين، الجهل الذى هو ضد العلم، وهو حالة عقلية، والجهل الذى هو ضد الحلم، وهو حالة نفسية وسلوكية. ومما ورد في المعنى الثاني في كلام العرب قول عمرو بن كلثوم: "ألا لا يجهلن أحد علينا - فنجهل فوق جهل الجاهلينا". أى نغضب غضبا شديدا فنقاتل بحمية لا نبالي من أصبنا، ولا نقف عند الضوابط التى تحكم سلوكنا في حال الحلم. والجاهلية وإن لم ترد نصا في كلام العرب معناها الجهل الشديد.

ولكن معناها الإصطلاحي في القرآن هو إما الجهل بحقيقته الأولوية

١١ الدكتور. أمير عبد العزيز. التفسير الشامل للقرآن الكريم. ص. ١٣٠٢.

( وهو الحالة العقلية ) وإما إتباع غير ما أنزل الله ( وهو الحالة النفسية السلوكية ) كما يبدو في هذه الأمثلة من آيات الكتاب المبين:

وَجَبَّوْزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ<sup>١٢</sup>.

فالمقصود بهذه الآية هي ما تتعلق بالجهل هنا هو الجهل بحقيقة الأولوية، الذي دفع بني إسرائيل أن يطلبوا من موسى أن يجعل لهم إلهاً صنماً محسوساً يرونه ويلمسوته، ويتعبدون إليه<sup>١٣</sup>.

وكانت أمة العرب في الجاهلية مثلاً واضحاً على اختلال مقاييس التحليل والتحريم بالنسبة للأشياء، والأعمال، فاستباحوا شرب الخمر، وأكل الربا أضعافاً مضاعفة، ومضارة النساء وعضلهن، وأكثر من ذلك أن شياطين الإنس والجن زينوا لكثير منهم لقتل أولادهم فلذات أكبادهم فأعطاعوا، وخالفوا نوازع الأبوة في صدورهم كما قال تعالى:

وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَّكَائِهِمْ كَأُوهْمٍ يُرْذَوْنَ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ<sup>١٤</sup>.

<sup>١٢</sup> سورة الأعراف: [١٣٨].

<sup>١٣</sup> محمد قطب. ١٩٩٣. كيف نكتب التاريخ الإسلامي. القاهرة. دار الشروق. ط. ٢٠. ص. ٣٠-٤٢.

<sup>١٤</sup> سورة الأنعام: [١٣٧].

وهكذا الأحوال والحوادث في زمان الجاهلية معظمهم يضعون نفوسهم إلى التهلكة بسبب عنادهم ويتبعون بالهوى والشهوة والشيطان. بل ربما ينبغي من أجل توضيح هذا المعنى وتعميقه. أن ندرس نماذج من الجاهليات البشرية الأخرى غير الجاهلية العربية، كجاهلية الفرعونية، والهندية، واليونانية، والرومانية، والفارسية وكلها تذكرها التاريخ في صدوره.

المبحث الثاني : الظلم في الزمان نبي صالح عليه السلام.

فهناك ما يدل على أن الثموديين إنما كانوا من القبائل العربية التي سكنت شمال شبه الجزيرة العربية، هذا فضلا عن أن قبيلة ثمود هذه لم تكن مملكة بالمفهوم الحضاري<sup>١٥</sup>.

أخبرت الآيات القرآنية عن إرسال صالح نبياً إلى ثمود. كما قال الله تعالى:

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ<sup>ط</sup>

قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ<sup>ط</sup> هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي

أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ<sup>ط</sup> ١٦

١٥ الدكتور. محمد بيومي مهران. ١٩٨٨. دراسات تاريخية من القرآن الكريم في بلاد العرب. بيروت-لبنان. دار النهضة العربية. ج. ١. ط.

٢. ص. ٢٦٨.

١٦ سورة الأعراف: [٧٣].

وطلبه منهم عبادة الله وحده، وتقديمه الناقة معجزة له، وتحذير قومه من إيذائها، وتذكيره لهم بنعم الله عليهم، وتكذيب الملأ من قومه له، واستهزائهم بالمستضعفين الذين آمنوا به، وإقدامهم على قتل الناقة، وطلبهم إيقاع العذاب بهم، وتعذيب الله لهم بالرجفة وتعقيب صالح على هلاكهم ودمارهم<sup>١٧</sup>.

تحدث القرآن الكريم في كثير من سورة عن قوم ثمود، هذا إلى جانب أن كثيرا ما يقرن الله في كتابه العزيز بين ذكر عاد وثمود وفي كل الآيات مثل من سورة التوبة، وإبراهيم، والفرقان، وص، وق، والنجم، والفجر نرى قوم ثمود يعبدون آلهة غير الله، ويعيشون في الأرض فسادا، وينحتون من الجبال بيوتا فارهين، فأرسل الله إليهم أخاهم صالحا، يدعوهم إلى عبادة الله الواحد القهار، وينهاهم من عبادة الأوثان، وينذرهم عذاب يوم عظيم، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وهكذا هلك الكافرون بصالح، إلا رجلا واحدا دعوه أبارغال كان في حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله<sup>١٨</sup>.

كما قال الله تعالى:

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَعَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ

<sup>١٧</sup> الدكتور. صلاح الخالدي. ١٩٩٨. القصص القرآني غرض وقائع وتحليل أحداث. دمشق. دار القلم. ج. ١. ط. ١. ص. ٢٦٦.

<sup>١٨</sup> الدكتور محمد بيومي مهران. دراسات تاريخية من القرآن الكريم في بلاد العرب. ص. ٢٧٧.

مُبْصِرَةٌ فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾

وفيها إشارة إلى كفر قوم ثمود بالناقاة به، وتكذيبهم لما دلت عليه من نبوة صالح عليه السلام والحكمة.

المبحث الثالث : الظلم في الزمان نبي شعيب عليه السلام.

إن قوم نبي شعيب أي أهل مدين. وكان أهل مدين قوما عربا يسكنون مدينتهم مدين التي هي قرية من أرض معان من أطراف الشام مما يلي ناحية الحجاز قريبا من بحيرة قوم لوط<sup>٢٠</sup>.

وكان كل نبي يجد عند قومه جرائم خاصة، صدرت منهم، وتعمقت فيهم، إضافة إلى الجريمة الأكبر والأشنع، وهي الكفر بالله والشرك به، وعبادة الأصنام والأوثان، وجعلها آلهة مع الله. وشعيب عليه السلام وجد عند قوم مدين جرائم إقتصادية، تتعلق ببخس المكيال والميزان، والإفساد الإقتصادي، ولذلك دعاهم شعيب عليه السلام إلى الإقلاع عن هذه الجرائم الإقتصادية والإجتماعية. والمراد أن قوم شعيب كانوا قسمين:

١٩ سورة الإسراء: [٥٩].

٢٠ الدكتور محمد بيومي مهران. دراسات تاريخية من القرآن الكريم في بلاد العرب. ص. ٢٩٧.

أحدهما: المؤمنون الذين صدقوا شعيبا واتبعوه وهم قلة.

وثانيها: الكافرون، وهم الأكثرون. وفي الآية تهديد ظاهر للمشركين الظالمين الذين عتوا عن أمر الله، ووعيد لهم بالهلاك والعذاب، فوق ما تتضمنه الآية من تخصيص للطائفة المؤمنة على الصبر والإحتمال.

وعندما ننظر في قصة شعيب مع مدين في القرآن، فإننا نجد أن الآيات سجلت لهم الجرائم التالية. عدم وفاء الكيل والميزان، وبخس الناس أشياءهم التي معهم، والإفساد في الأرض، والقعود على الطرق للتعرض للذين يمرّون عليها يتوعّدونهم، ويهدّدونهم، ويسلبونهم ما معهم من أشياء، ويصدون الناس عن سبيل الله، ويغنون الحياة معوجة بعيدة عن منهاج الله<sup>٢١</sup>.

وهكذا كانت مدين تقع على أهم طريق من طرق النقل التجاري، ومن ثم فقد كانت آفة مدين، إنما هي آفة كل المدن على مدرجة الطرق، ومن ثم فقد كانت قصتها في القرآن الكريم، إنما هي قصة التجارة المحتكرة والعبث بالكيل والميزان، وبخس الأسعار والتربص بكل منهج من منهاج الطريق، وهكذا كانت رسالة شعيب عليه السلام، رسالة خلاص من

٢١ الدكتور صلاح خالدى. القصص القرآني غرض وقائع وتحليل أحداث. ج. ٢. ص. ١٣.

شُرور الإحتكار والحداع في البيئة التي تعرضت له بحكم موقعها من طرق التجارة والمرافق المتبادلة بين الأمم<sup>٢٢</sup>.

ومن هنا كان التركيز في دعوة النبي الكريم على أن يقيم القوم الوزن بالقسط ولا

يخسروا الميزان، وإلى هذا يشير القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَدِينُونَ آخَاهُمْ سُعَيْبًا قَالُوا يَنْقُومِ آعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ<sup>ط</sup> وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَانَكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ

عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَنْقُومِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ

بِالْقِسْطِ<sup>ط</sup> وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُّفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾

٢٣

كانت الأرض قبل مبعث شعيب رسولا إلى أهل مدين، يعمل فيها بكل المعاصي من

إشراك وجور وسفك للدماء وإستحلال للمحارم وفعل للموبقات، وذلك هو فسادها. أما

إصلاحها: فهو ابتعات النبي شعيب فيها يأمرهم بالخير والمعروف والطاعات، وينهاهم عن

الشرك والجور وفعل المعاصي. وفي هذه الآية ينهى شعيب قومه عن فعل المحرمات والمحظورات

<sup>٢٢</sup> الدكتور أمير عبد العزيز. التفسير الشامل للقرآن الكريم. ص. ١٢٩١.

<sup>٢٣</sup> سورة هود: [٨٤-٨٥].

مما كانوا يعملونه قبل بعثته إليهم كالشرك، وبخس الناس في الكيل والميزان، وغير ذلك من وجوه الظلم والحرام<sup>٢٤</sup>.

وبعد ما دمر الله قوم مدين بالعذاب، وأنجى شعيبا عليه السلام ومن آمن به، وقف شعيب عليه السلام على أطلال قومه الهالكين، وكلمهم وهم موتى هامدون، ساخرا بهم، معقبا على دمارهم<sup>٢٥</sup>.

#### الفصل الثاني: الظلم في أيام الحاضرة.

بخلاف الظالمين المتربصين في زماننا هذا فهم أقدر على محاربة الإسلام والمسلمين بمختلف الأساليب والوسائل، فضلا عن أساليب القمع والقتل والإبادة التي كانت ديدن الظالمين السابقين، فقد برع المشركون المعاصرون في محاربة الإسلام بوسائل أخرى مضافة لا جرم أن تكون أعظم نضوجا وأشد خبثا وخداعا، وأفظع في التأثير والمراوغة. وفي طليعة أساليبهم هذه تشويه العقيدة والفكر بمختلف الإفتراءات والأكاذيب وكل صور الخداع والتمويه والتضليل بما يزعزع قناعة المسلمين وتصورهم، ويثير في نفوس كثيرين منهم الشك والإرتياب. وقد

٢٤ الدكتور أمير عبد العزيز. التفسير الشامل للقرآن الكريم. ص. ١٢٩٢.

٢٥ الدكتور صلاح خالدى. القصص القرآني غرض وقائع وتحليل أحداث. ص. ٣٩.

أوتي الظالمون من أعداد الإسلام كل القدرات المادية والإعلامية والفنية والعسكرية لمحاربة الإسلام أو تشويهه وتشكيك البشرية فيه في الوقت الذي يزرع فيه المسلمون، والمفكرون والدعاة خاصة تحت كابوس الطغيان من الحكام الظلمة الذين يسوسون المسلمين بالجور والفساد والذين ينفرون من تعاليم الإسلام، ويهرعون سراعا ليكونوا أتباعا لأسيادهم من الكافرين الأجانب من أوروبيين وأمريكيين<sup>٢٦</sup>.

المبحث الأول: الظلم في السياسية.

إن خطورة الانحرافات السياسية التي وقعت في هذا الدنيا الآن بسبب التفرق والاختلاف السياسية بين دولة الإسلامية والكافرون درجات وطبقات السلطانية وقيمة إقتصادية في دولة الإسلامية مثل عراق أغنى وأكثر بالزيت خام. حتى الآن وقعت حروب ومعارك في بلاد الإسلام، معظمهم من الأولاد، والنساء، والضعفاء في الظلم والهلاك ما في آخيره.

ولكن هذا العدوان الصارخ والإستهتار بالعهود والمواثيق أخرج الصدور وأثار النفوس، فهبت هذه الأمم تطالب باستقلالها وتجاهد لإسترداد حريتها ومخدها، واشتعلت فيها الثورات لهذا المعنى، فثارت تركيا، وثار مصر، وثار العراق وسوريا، وتكررت الثورات

٢٦ الدكتور. أمير عبد العزيز. التفسير الشامل للقرآن الكريم. ص. ١٢٩٢.

في فلسطين والريف في بلاد المغرب، وعمت اليقظة النفوس في كل مكان، ووصلت شعوب الإسلام بذلك إلى بعض الحقوق. فاستقت تركيا في حدودها الجديدة، واعتبرت مصر والعراق دولتين مستقلتين، وقامت في الحجاز ونجد دولة السعوديين، وحافظت اليمن وإيران وأفغانستان على وضعيها المستقلة وقاربت سورية أن تسلب الإعتراف باستقلالها<sup>٢٧</sup>.

فالعوامل التي ردتنا تفرق السياسية الدنيا الإسلامية هي :

(١) الخلافات السياسية والعصبية وتنازع الرياسة والجاه، مع التحذير الشديد الذي جاء به الإسلام في ذلك والتزهيد في الإمارة ولفت النظر إلى هذه الناحية التي هي سوس الأمم ومحطمة الشعوب والدول.

(٢) ظهور سؤ الظن والفتن أشد من مقتول عن السياسية في السلطانية حتى وقعت حروب الكبيرة والفساد في الدنيا.

(٣) الخلافات الدينية والمذهبية والإنصراف عن الدين لعقائد وأعمال إلى الفاظ ومصطلحات ميتة لا روح فيها ولا حياة وإهمال كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، والجمود والتعصب للآراء والأقوال، والولع بالجدل والمناظرات والمرء، وكل ذلك مما حذر منه الإسلام ونهى عنه أشد النهى.

٢٧ حسن البنا. ١٩٩٢. مجموعة الرسائل الإمام الشهيد. دار التوزيع والنشر الإسلامية. ط. ١. ص. ١٠١.

٤) الانغماس في ألوان الترف والنعيم الدنيا، والإقبال على المتعة والشهوات، حتى أثر عن حكام المسلمين في كثير من العصور ما لم يؤثر عن غيرهم.

٥) إنتقال السلطة والرياسة إلى غير العرب من الفرس تارة والديلم تارة أخرى والمماليك والأتراك وغيرهم ممن لم يتذوقوا طعم الإسلام الصحيح، ولم تشرق قلوبهم بأنوار القرآن لصعوبة إدراكهم لمعانيه<sup>٢٨</sup>.

وربما كانت أمريكا هي المثل الذي يخيل للمستغفلين في الشرق، فهي أمة غارقة في المتاع الدنس، ومع ذلك فهي قوية مسيطرة ذات سلطان وإنتاجها المادي هو أضخم إنتاج في الأرض. وهكذا بفاسدة الأخلاق والحقد والحسد في قلوب يظهر في هذا الدنيا سلطان ضخم الذي يستوعب وسيطرة على بلاد الإسلام خاص لإسقاط الدين الإسلام وتطور الإسلام في السياسية والاجتماعية والإقتصادية<sup>٢٩</sup>.

٢٨ حسن البنا. مجموعة رسائل الإمام الشهيد. ص. ٩٧.

٢٩ محمد قطب. ١٩٩٢. شبهات حول الإسلام. القاهرة. دار الشروق. ط. ٢١. ص. ٣٠.

## المبحث الثاني: الظلم في الإقتصادية.

النظام الإقتصادي الإسلامي كغيره من النظم الإسلامية يقوم على أساس العقيدة الإسلامية، فالملك لله والأموال والمعاملات يجب أن تجرى على أمره سبحانه. والنظام الإقتصادي الإسلامي يتجاوب مع الفطرة بإقراره حق التملك وحرية التصرف بضوابط تضمن حصول المنفعة للفرد والمجتمع وتمنع الضرر. واختلال النظام الإقتصادي مودة إلى شح الأغنياء وما يقابله من ظلم واعتداء الأقوياء من الفقراء، وتفريط السلطة بالمحافظة عليه والصرامة في تطبيقه<sup>٣٠</sup>.

كما في حقيقة الربا هي أحد زيادة وفائدة دون مقابل حقيقي صحيح مشروع . ومن ذلك المتاجرة بالمال بإقراضه إلى أجل معين وأخذ زيادة على ذلك. فيزيد المال ويتضاعف لصاحبه دون أن يقدم فائدة حقيقية للمجتمع<sup>٣١</sup>.

٣٠ عبدالله بن عبد الرحمن الجربوع. ٢٠٠٠. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة. مكتبة أضواء السلف. ج ١-٢. ط. ١. ص. ٤٧٩-٤٨٠.

٣١ عبدالله بن عبد الرحمن الجربوع. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة. ص. ٣٥٥.

والإسلام حين شدد في أمر الربا وأكد حرمة، إنما راعي مصلحة البشرية في أخلاقها وإجتماعها وإقتصادها. ونكتفى بما ذكره الإمام الرازي في تفسيره، فالحكمة على تحريم الربا هنا وهي:

(١) أن الربا يقتضى أخذ مال الإنسان من غير عوض، لأن من يبيع الدرهم بالدرهمين يحصل له زيادة درهم من غير عوض.

(٢) أن الإعتماد على الربا يمنع الناس عن الإشتغال بالمكاسب وذلك لأن صاحب الدرهم إذا تمكن بواسطة عقد الربا من تحصيل الدرهم الزائد.

(٣) أنه يقضى إلى انقطاع المعروف بين الناس من القرض.

(٤) أن الغالب أن المقرض يكون غنيا، والمستقرض يكون فقيرا فالقول بتجوير عقد الربا تمكين للغنى من أن يأخذ من الفقير الضعيف ما لا زائدا وذلك غير جائز برحمة الرحيم.

لم نشاء الرأسمالية في العالم الإسلامي لأنها نشأت بعد إختراع الآلة وهذا تم كما نعلم في العالم الغربى. ولا نحتاج هنا أن ندخل في تفصيلات إقتصادية معقدة، فهذه حقيقة مسلم بها، وليرجع لكتب الإقتصاد من يرغب في الإطلاع على التفصيلات قائمة على الربا وهو محرم تحريما صريحا في الإسلام.